استشراف المستقبل وأهميته للأجهزة الأمنية

إعداد ا. د. محمد سعد أبوعامود
أستاذ العلوم السياسية والدراسات الإستراتيجية – جامعة حلوان

يعد استشراف المستقبل من العمليات الهامة بالنسبة لكافة المنظمات على اختلاف أحجامها ومهامها وأنشطتها ألا أنها تكتسب أهمية خاصة بالنسبة للأجهزة الأمنية ويرجع ذلك إلى أهمية المهام الموكلة إليها والى طبيعة المتغيرات الجديدة في مجال الظواهر ومصادر التهديد الأمني والتي نجم عنها زيادة كمية ونوعية في التهديدات والمخاطر التي يتعين على الأجهزة الأمنية التعامل معها، الأمر الذي يفرض على هذه الأجهزة ضرورة إتباع كافة الوسائل والأساليب العلمية التي تتيح لها الكشف المبكر عن طبيعة ومصادر التهديد والمخاطر التي يمكن أن تواجهها وإعداد السيناريوهات المحتملة والمتعددة للتعامل معها، وفى هذا الإطار تبرز أهمية استشراف المستقبل بوصفه يمثل إحدى المداخل العلمية للتعامل مع مصادر التهديد الأمني بمستوياتها ونوعياتها المختلفة.

وفى هذه الدراسة سنعرض لمفهوم استشراف المستقبل والمفاهيم المرتبطة به، وأسس الدراسات المستقبلية ومناهج استشراف المستقبل ونماذج استشراف المستقبل ثم نتعرض لمفهوم السيناريو وخصائصه وأنواعه وكيفية وضع السيناريوهات وذلك باعتبار أنها تمثل محور استشراف المستقبل، ونتناول بعد ذلك الجوانب التطبيقية لاستشراف المستقبل وأهمية استشراف المستقبل بالنسبة للأجهزة الأمنية على وجه التحديد.

أولاً- مفهوم الاستشراف والمفاهيم المرتبطة به

الاستشراف لغة يعني "تحديد النظر إلى الشيء بشكل يجعل الناظر أقوى على إدراكه واستبيانه، وعلى المستوى الاصطلاحي يفرق مشروع "استشراف مستقبل الوطن العربي" بين المصطلحات طبقاً للمناهج المختلفة في دراسة المستقبل التي تعبر عنها، فيفرق بين **إطلاق التنبؤات** حيث يفترض أن المستقبل محتوم ومحدد سلفاً والمطلوب هو الكشف عنه، **وإجراء التنبؤات** والذي يعتمد على بناء قاعدة صلبة من المقدمات تبنى عليها النتائج في صورة شبه القدر المحتوم، و**التخطيط للمستقبل**، المستقبليات وتركز على البعد التكنولوجي، وبالتالي تبعد عن الشمولية المطلوبة ولا تعطي للعوامل الإنسانية القدر نفسه من الوزن في استطلاع مردودها على ما عداها .

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

أما **مصطلح الاستشراف** فهو يستخدم للدلالة علي منهج مركب يسعى لإجراء مجموعة من التنبؤات المشروطة، أو المشاهد التي تفترض الواقع تارة، والمأمول فيه تارة أخرى، وتتمثل خصائص هذا المنهج في: الشمولية، تجنب التحيز، الجمع بين الأسلوبين الكمي وغير الكمي، الترابط بين الأنساق وعدم الاكتفاء بنسق وحيد شامل، والقدرة على استخدام أسلوب المحاكاة.

وتذهب دراسة أخرى إلى التمييز بين الدراسات المستقبلية واستشراف المستقبل وعلم المستقبل فتذكر **أن الدراسات المستقبلية:** هي تلك الدراسات التي تسهم، وتساعد من خلال مناهجها في توجيه، وترشيد عمليات التخطيط واتخاذ القرارات، وذلك من خلال توفير قاعدة المعلومات المستقبلية، والبدائل الممكنة التي تسبق عملية اتخاذ القرارات بشأن الخطط والسياسات، و تعين صانع القرار، و المخطط، والمنفذ.

و كمثال عادة ما تقدم الدراسات المستقبلية تنبؤات مشروطة، وفرصاً أوسع للاتفاق، أو للاختلاف على أسس واضحة؛ كما أنها تمكن أيضاً من المساعدة في حسم بعض أوجه الخلاف من خلال إعادة صياغة الشروط الأولية لبعض أو كل البدائل محل النقاش، وإعادة التحليل والحسابات في ضوء الشروط المعدلة، ومن ثم الدخول في دورات نقاش متتالية بغرض تقريب وجهات النظر والتراضي على اختيار محدد.

- **أما فيما يتعلق بالاستشراف فيعنى به:** البحث، أو الدراسة المتعلقة بالشأن المستقبلي بغرض تقديم التنبؤات، والبدائل المتاحة التي تسهم، وتساعد في تحديد الاتجاهات، والتدابير اللازمة والممكنة، وذلك من خلال استخدام، وتوظيف المناهج المستقبلية التي تقوم في العادة على تحليل ماضي وحاضر الظاهرة محل الدراسة بغرض تفنيد العوامل، والمتغيرات المؤثرة في الظاهرة، وعادة ما تتوقف تلك العملية على كم ونوع المعرفة العلمية المتوفرة عن الواقع للظاهرة المراد استشرافها.

وبالنسبة لعلم المستقبل فهو دراسة لواقع وحال العالم و المجتمع من خلال الحاضر، بغرض تفسير واقع المشاكل الاجتماعية - أي بمعنى كافة المشاكل - التي يعاني منها المجتمع، ومن ثم البحث في البدائل، ووضع الحلول التي تجعل المجتمع أكثر استقرارًا، وأمناً، وتحرراً من مشاكله الآنية، أو الحاضرة.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

أو هو العلم الذي يهتم من خلال الدراسة العلمية باكتشاف المشكلات التي تواجه المجتمع قبل وقوعها، ومن ثم يبدأ في البحث من خلال المناهج المستقبلية في التهيؤ لمواجهة تلك المشكلات،

والحيلولة دون وقوعها، وذلك من خلال المساعدة في بلورة الاختيارات الممكنة والمتاحة، وترشيد عملية المفاضلة بينها، وبمعنى آخر هو العلم الذي يقوم بمهمة، ووظيفة التنبيه، والتحذير، والحيلولة دون وقوع المشاكل، والمخاطر التي قد تواجه المجتمع مستقبلاً، وذلك على كافة المستويات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والتعليمية، والصحية، والهندسية.

ويربط بعض المحللين بين استشراف المستقبل وعلم المستقبل ويشيرون إلى تميزه بالمنهج الجديد عن النبوءات التقليدية بعدة ميزات أهمها:

1 – ابتعاده عن محاولة تغيير طبيعة الواقع القائم والاكتفاء بتخطيط المستقبل في ضوء الواقع القائم لتجنب الآثار الضارة لتلك الوقائع ولتوسيع أثارها الايجابية.

2 – العمل على تشكيل صورة المستقبل في ضوء كل الإمكانيات التخطيطية والقدرات الفعلية التي ينتجها العلم والتكنولوجيا من جانب والتي ينتجها التخطيط نفسه من جانب آخر بحيث يمكن استخلاص اكبر العوائد من اكبر عدد من الإمكانيات بأقل تكاليف ممكنة.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

3 – عدم الفصل بين التخطيط النظري والتطبيق العملي.

4 – عدم الالتزام بأية إيديولوجية خارجة عن أطار المعطيات الكامنة في الواقع الاجتماعي القائم وبالتالي فهو علم سيطرة على تطور الواقع وليس علم دفع هذا الواقع إلى اتجاه متوافق مع تصورات ذاتية أو إيديولوجية عن الواقع.

ثانيًا - أسس الدراسات المستقبلية

تشير إحدى الدراسات إلى مجموعة من الأسس التي تقوم عليها الدراسات المستقبلية وأهمها ما يلي:

1. استخلاص عبرة من الماضي من خلال دراسة أهم التطورات على المستويين الدولي والإقليمي وما ينتج عنها من تأثيرات مثل: الفرص المُتاحة، القيود المفروضة أو التهديدات والمخاطر الناجمة، بهدف تحديد صورة مستقبلية.
2. تصور وضع مستقبلي، لعقدين أو ثلاثة عقود، لكي يتم تحديد الأهداف والمصالح. بالتفصيل، ويمكن استخدام النماذج الرياضية الحديثة في هذا الشأن.
3. تجنب أي انحياز أيديولوجي، والانطلاق من المسلمات والافتراضات المتفق عليها من مختلف الاتجاهات، البحث العلمي والفكري والعقائدي والتكنولوجي.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

4. تعيين القدرات اللازمة لإنجاز أي مسار مستقبلي، وحساب النفقات اللازمة والمخاطر. وكذلك تحديد الآليات اللازمة للتنمية والتي ينبغي أن تشمل أهداف معروفة علميا، وتطوير الخبرات العلمية في مجال إدارة المشاكل المعقدة.
5. التركيز على عوامل التنمية في مختلف القطاعات، لتحقيق الأهداف بشكل فعال.
6. اعتماد سيناريوهات مختلفة، معدة سلفا، لجميع الحالات الطارئة المحتملة، والتي يمكن لصناع القرار استخدامها وفقا لطبيعة وحجم الأزمة التي يواجهونها.

ثالثًا – مناهج استشراف المستقبل

وفقا لمشروع المستقبلات العربية البديلة فان المنهج المستقبلي ليس مجرد تمرين في بناء النماذج وليس تمرينا للتنبؤ ولكنه **منهج يقوم على افتراض أن المستقبل يمكن أن يأخذ أشكالاً مختلفة وانه دائما منتج اجتماعي** يتشكل كنتيجة لتفاعل القوى الموجودة حاليًا والتي سادت في فترة ماضية والبيئة المحيطة بها، ومن ثم فان المنهج المستقبلي يقوم على دراسة الموقف في فترة الأساس ويركز على المتغيرات التي يمكن تغييرها بواسطة القرارات مع الأخذ في الاعتبار إمكانية أن تتغير بفعل إحداث غير مؤكدة.

ويحتاج المنهج المستقبلي إلى تحليل شامل للاتجاهات التي أدت إلى الوضع الحالي حتى يمكن التعرف على ديناميكية التطور، ولا يكفى في تحليل الاتجاهات تحليل البيانات الكمية فقط وإنما لابد من الاهتمام بالعوامل النوعية، هذا فضلاً عن الاتجاهات المضادة التي تعارض الاتجاهات السائدة.

ويمكن القول بان المنهج المستقبلي يقوم على أساس وضع مجموعة من السيناريوهات التي لها جذورها في حقائق الحياة الحاضرة ومشكلاتها وتناقضاتها ومشاريعها المستقبلية.

ومن أشهر التقنيات المستخدمة في استشراف المستقبل **تقنية دلفي** وتقوم على ضرورة اخذ رأى كل خبير بخصوص مسالة معينة بصورة غير معلنة، بحيث لا يعرف من يستكتب أن غيره أيضًا قد استكتب ثم تتم المقارنة بين الآراء وتحليلها،وهذه الطريقة تتخلى عن الحتمية وتقول بان العديد من أشكال المستقبل محتملة وان التدخل الملائم يمكن أن يخلق ارجحيتها وهذا يحدد السبيل الدقيق لعملية ارتياد المستقبل واستكشافه والبحث عن طرق للتأثير في اتجاهه.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

وتشير إحدى الدراسات إلى أن **مناهج الدراسات المستقبلية** تتوزع بين أربعة اتجاهات رئيسة هي:

الأول يقوم أصحابه بانتقاء بعض المتغيرات التي يعتقد بوجود أهمية خاصة لها، وتتبع مساراتها كالمتغير السكاني ومتغير الموارد.

الاتجاه الثاني يذهب أصحابه إلى القول بأن اعتماد التنبؤات هو الأساس لبناء قاعدة صلبة من المقدمات تبنى عليها نتائج مستخلصة منها، وبهذا يكون اقرب إلى"الخططية " التي شاعت في المعسكر الاشتراكي. وهناك **الاتجاه الثالث** يقوم على الاستعانة بالدراسات التي تركز على ما تشهده التقنية من تقدم.

فيما ركز أصحاب الاتجاه الأخير على منهج التحليل المستقبلي الاستشرافي، الذي لا يسعى إلى نبوءة أو تخطيط، بل يقوم بمجموعة من التنبؤات المشروطة (احتمالات متعددة ممكنة) التي تفترض الواقع تارة أو المأمول فيه تارة أخرى من دون أن تنتهي إلى قرار بتحقيق أي من هذه الصور.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

رابعًا - نمازج الدراسات المستقبلية

تتعدد الآراء بصدد نماذج الدراسات المستقبلية وتركز الدراسات المعنية بهذا الشأن على النماذج التالية:

1 - النموذج المستمد من الخبرة الذاتية

يعتمد على الخبرة العملية ولكنة يفتقر لوجود قاعدة كبيرة من البيانات والمعلومات،وهو مستمد من رؤية ناتجة عن الخبرة الذاتية ويقوم على محاولة التعرف على التفاعلات المستمدة من قضية معينة ومن ثم فهو يعتمد على تقدير الباحث الذي يراه مناسبًا لبعض الحالات المستقبلية المحتملة.

2 - النموذج الاستكشافي

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

يشير إلى مستقبل ممكن من خلال الكشف عن العلاقات بين المتغيرات وتشابكاتها وهذه العلاقات والتشابكات تقوم على ثلاثية الماضي والحاضر والمستقبل والعلاقة التناغمية القائمة بينهم فمستقبلنا نرسمه في حاضرنا وحاضرنا كان مستقبل ماضينا.

3 ـ النموذج الاستهدافي أو المعياري

وهو تطوير للنموذج المستمد من الخبرة الذاتية، وذلك من خلال توظيف التقنيات العلمية واستخدامها.

4 ـ نموذج التغذية العكسية

يركز هذا النموذج على جميع المتغيرات في إطار موحد مع محاولة تحديد طبيعة ومسار تفاعلاتها المحتملة، وردود الفعل المحتملة والممكنة، ولهذا فهو يعتمد على التفاعل، وعلى عدم نسيان الماضي وعلى عدم تجاهل الأسباب الموضوعية التي ربما تتدخل لتغيير مسار المستقبل ومن ثم فهو يجمع، بين البحوث الاستكشافية، البيانات والوقائع والبحث التنظيمي، و يعلق أهمية خاصة على الإبداع والخيال والتقدير.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

5 – نموذج التوجهات العظمى

ويقو م على أساس أن هناك مجموعة من التوجهات يمكن من خلال تحديد مسار أو اتجاه تطورها والتعرف على تفاعلاتها استشراف المستقبل وقد وضع الباحثون العديد من قوائم التوجهات ومنها قائمة العالم الأمريكي جون نيسبت التي حدد فيها عشرة توجهات هي:

1 – التحول من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلوماتية.

2 – الانتقال من الانقياد للتكنولوجيا إلى الاستجابة الإنسانية الموازية لتطور التكنولوجيات المتقدمة.

3 – الانتقال من خطط واعتبارات المدى القصير إلى استشراف المدى الطويل.

4 – الانتقال من النظرة الضيقة للاقتصاد القومي إلى النظرة الشاملة للاقتصاد العالمي.

5 – التحول من المركزية إلى اللامركزية.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

6 – تزايد الاعتماد على الذات في مقابل الاعتماد على المؤسسات.

7 – التحول من ديمقراطية الإنابة إلى ديمقراطية المشاركة.

8 – التحول من النظام الهرمي إلى النظام الشبكي الذي يناسب عصر اللامركزية والمعلوماتية.

9 – الانتقال من المناطق الصناعية القديمة إلى مجتمعات جديدة.

10 – التحول من مجتمعات الخيارات المحدودة إلى الخيارات العديدة.

خامسًا – السيناريو

السيناريو المستقبلي هو أحد نتاج العلم الحديث يقوم أساساً على دراسة الجدوى وهذا يعني السيطرة على الخطة وإمكانية استمراريتها، والوفاء بالتزاماتها المادية، وتوفير القيادة التقنية والتغلب على العقبات الخارجية التي قد توقف السيناريو في إحدى مراحله.

السيناريو يعتمد بشكل رئيسي على منظومة كبيرة من البيانات المبرمجة والمخزنة والتي يتم تحديثها باستمرار وفقا للتغيرات في جميع الميادين.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

مفهوم السيناريو:

تتعدد التعريفات التي قدمها العلماء لمفهوم السيناريو، وكل منها يعكس رؤية الباحث الذي قدمه لجوهر هذا المفهوم ولذلك رأينا أن نعرض لكل منها بإيجاز:

- هو فرع رئيسي من علم المستقبل, وظيفته هو وصف لمختلف الأحداث المحتملة وتحليل نتائجها.
- هو وصف لوضع مستقبلي وسبل إدارته.
- هو قصص عن المستقبل يشمل الماضي والحاضر.
- هو وصف لمستقبل محتمل، أكثر من كونه توقعات محتملة لمستقبل فعلي.
- السيناريو هو سلسلة من الافتراضات لأحداث مقبلة.
- صورة متناسقة لمستقبل محتمل.
- يعرف بأنه نظام عمل مبرمج للاستجابة على الأحداث والتطورات الرئيسية داخل إطار من التخطيط المستقبلي للدولة أو مؤسسة، وذلك بهدف تحقيق النجاح في المستقبل.
- وصف لوضع مستقبلي ممكن أو مرغوب فيه، وتوضيح خصائص المسار أو المسارات التي تؤدي إليه، بدءا من الوضع الراهن، أو من وضع ابتدائي مفترض.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

خصائص السيناريو

يشير المحللون إلى مجموعة من الخصائص المتعلقة بالسيناريو أهمها ما يلي:

- كتابته تتطلب إبداع وخيال فكري عميق.
- يستند على منهج علمي دقيق للحصول على الحقائق.
- يستند على أحداث رئيسية واقعية.
- يقوم على تحقيق أهداف وطنية أو سياسية أو عسكرية أو اقتصادية"، أو الوصول إلى أقرب ما يمكن من هذه الأهداف".
- عدد السيناريوهات يمكن أن يكون من اثنين إلى أربعة.
- تتم صياغته بسرية كبيرة في بيانات يستخدمها المتخصصون في المجالات المحتفلة المتعلقة.
- يعتمد على حشد من العلماء والخبراء.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

أنواع السيناريوهات

تتعدد أنواع السيناريوهات ويمكن أن نشير إلى ما يلي:

1 – السيناريو الاتجاهى وهو امتداد للاتجاهات الحالية للمستقبل ومن ثم فهو يفترض استمرار ما هو قائم مع الأخذ في الاعتبار إمكانية حدوث بعض التغيرات الطبيعية على هذا المسار والتي يمكن التحكم فيها بحيث لا ينتج عنها تأثير يحول مسار هذا السيناريو.

2 – السيناريو المعدل وهو يعنى بإدخال بعض التعديلات على امتداد الاتجاهات الحالية للمستقبل، ويطلق عليه البعض سيناريو التعديل الجزئي حيث يتم إدخال بعض التعديلات على السيناريو القائم.

3 – سيناريو الاتجاهات المضادة ويقوم على أساس مدى إمكانية أن يحدث تحول نحو الاتجاهات المضادة للاتجاهات الحالية في المستقبل.

4 - السيناريو الاستهدافي ويقوم على تطوير تصورات متعددة لنفس الاتجاهات السائدة والسعي إلى توفير آليات لتحققها في المستقبل.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

5 – سيناريو الأزمة ويقوم على أساس وضع تصور لما يمكن أن يتعرض له المجتمع أو الدولة أو المنظمة من أزمات والتصورات المحتملة لطبيعة هذه الأزمات واتجاهاتها مع التوصل إلى الآليات المناسبة للتعامل معها والتي تتمثل في إجراءات سلبية (دفاعية) وإيجابية (هجومية)، نشطة للتعامل مع الأحداث الخارجية أو الداخلية، وتوفير الموارد اللازمة ووضع برامج مفصلة للتعامل مع الأزمة في مراحلها المتتابعة كما يشتمل هذا السيناريو على إعداد الكوادر البشرية المؤهلة للتعامل مع الأزمة، هذا السيناريو لا بد منة للحفاظ على استمرارية وسلامة "الدولة والمؤسسات والمنظمات.

6 – السيناريو التحليلي وهو محاولة لرسم صورة لما يحتمل أن يحدث في المستقبل على أساس تقييم موضوعي لنتائج سياسة ما أو خطة بعينها في أكثر من مدى زمني وأكثر من إطار ظرفي مستقبلي محتمل.

ويعد أسلوب السيناريو التحليلي من أفضل الأدوات لتحديد احتمالات الأوضاع المستقبلية لان تقييم سياسة أو خطة بعينها يفرض طرح ودراسة الاحتمالات المختلفة طبقا لتحول أو تبدل الكثير من المعطيات أو المتغيرات التي تولد بتبادلاتها احتمال نشوء أكثر من سيناريو للمستقبل.

أسلوب وضع السيناريوهات

تقوم فكرة السيناريو على أساس الإجابة عن السؤال التالي ماذا يحدث لو؟

والإجابة عن هذا السؤال استنادا إلى منهاجيه استشراف المستقبل تتطلب ما يلي:

1 – دراسة الواقع القائم بالنسبة للمسالة محل الاستشراف.

2 – تحديد الاتجاهات العامة لهذه المسالة أي المسارات الممكنة والمحتملة والمقبولة نسبيا.

3 – تحديد الاتجاهات المضادة لهذه المسارات.

4 – تحديد مضمون الفكرة التي يتضمنها السيناريو.

5 – تحديد التطورات الممكنة والمحتملة للعوامل والمتغيرات القائمة في ارض الواقع.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

6 – تحديد التطورات والتحولات المحتملة للاتجاهات العامة ومساراتها.

7 – وضع تصورات لمستقبل هذه الاتجاهات في إطار ما سبق وهى عادة تدور في أطار الاستمرارية النسبية، التعديل الجزئي، التغيير الكلى ، التغيير بالاتجاه المضاد،أي تصورات أخرى.

8 - تحديد القوى والعوامل الدافعة لكل سيناريو من هذه السيناريوهات.

9 – تحديد القوى المعوقة لكل سيناريو.

10 – دراسة وتحليل التفاعلات المحتملة بين العوامل الدافعة والمعوقة لتحديد الوسائل الملائمة لتحقق السيناريو المستهدف والتقليل من فرص تحقق السيناريوهات المضادة أو الضارة.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

سادسًا – الجوانب التطبيقية لاستشراف المستقبل

لم يعد استشراف المستقبل ترفا أكاديميًا أو نشاطا ذهنيا يقوم به المفكرون في أطار أنساقهم الفكرية والفلسفية ولكنه صار نشاطا مطلوبا لاعتبارات عملية واقتصادية واضحة لها مردود مادي ومعنوي مباشر أو غير مباشر ونستطيع أن نحدد أهم الجوانب التطبيقية لاستشراف المستقبل سواء على المستوى الكلى أو المستوى الجزئي على النحو التالي:

1 – وضع القوى الدولية الكبرى لاستراتيجياتها لإدارة النظام الدولي وشئونها الدولية بما يحقق أقصى قدر ممكن من مصالحها وأهدافها الإستراتيجية، يتطلب استشراف مستقبل العالم على مدى زمني معين يتراوح بين خمس وعشر سنوات على الأقل وقد يصل إلى خمس عشرة سنة في بعض الحالات، الولايات المتحدة من أكثر القوى الدولية الكبرى أنتاجًا لهذه الاستشرافات.

2 – متطلبات زيادة القدرة التنافسية للدول في إطار النظام الاقتصادي العالمي تتطلب استشراف المستقبل وذلك للربط بين التغيير والتطوير والابتكار والتسويق كمكونات أساسية للإنتاج والتطورات المحتملة في المستقبل، هذا بالإضافة إلى ضرورة توافر تصور مستقبلي لموقع الدولة في محيطها الإقليمي والدولي ومدى قدرتها على الانفتاح الاقتصادي إقليميًا ودوليًا وتحديد متطلبات ذلك.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

3 – يدخل في هذا الإطار الاهتمام الذي توليه الشركات العملاقة العابرة للحدود لزيادة قدرتها التنافسية من خلال البحث والتطوير، وعملية البحث والتطوير تتضمن استشرافا للمستقبل متعدد الجوانب سواء فيما يتعلق بخصائص المستهلكين والاحتياجات التي يرغبون في أن تلبيها لهم سلعة معينة أو الأسواق أو الظروف الاقتصادية والسياسية المحيطة بهذه الأسواق.

4 – تحليل مخاطر الاستثمار يمثل احد جوانب استشراف المستقبل لبلد معين أو إقليم محدد كمقدمة لتحديد مستوى المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها الاستثمارات في هذا البلد أو الإقليم وبالتالي اتخاذ القرار المناسب بتوجيه هذه الاستثمارات من عدمه.

5 – إدارة الأزمات وتتمثل في أن أفضل استراتيجية لإدارة الأزمات هي منع حدوثها فإذا تعذر ذلك فلابد من توافر سيناريوهات للتعامل معها وإدارتها للتقليل من خسائرها وأضرارها وهو ما يتطلب استشراف المستقبل المتعلق بالأزمات المحتملة واتخاذ الإجراءات بسد الثغرات التي تؤدى إلى عدم حدوثها والتوصل إلى السيناريوهات الملائمة للتعامل معها حال حدوثه وإعداد البرامج التدريبية وتنفيذها لتوفير فرق العمل القادرة على التعامل معها.

6 – بحوث التسويق بالنسبة للشركات المتوسطة والصغيرة والتي تهتم بالتعرف على تطور احتياجات الأسواق خلال فترة زمنية معينة.

7 – دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع تهتم باستشراف المستقبل في الدولة التي سيقام بها المشروع خلال فترة زمنية معينة.

وهكذا تتعدد المجالات التطبيقية لاستشرافات المستقبل بدءا من المؤسسة الصغيرة وصولا الى العالم ككل.

سابعًا ـ أهمية استشراف المستقبل بالنسبة للأجهزة الأمنية

تواجه الأجهزة الأمنية خلال هذه المرحلة ما يمكن أن نطلق عليه معضلة الأمن وذلك نظرًا لتعدد مصادر التهديدات الأمنية وتنوعها وتداخلها بصورة غير مسبوقة كما أن التطور التكنولوجي في المجالات المختلفة أدى إلى ظهور مصادر جديدة للتهديدات الأمنية تتوالد بسرعة كبيرة الأمر الذي يزيد من صعوبة تعامل الأجهزة مع هذه التهديدات، ومن هنا تأتى أهمية استشراف المستقبل بالنسبة للأجهزة الأمنية ونستطيع أن نوجز الجوانب المختلفة لذلك على النحو التالي:

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

1 – يتيح استشراف المستقبل لهذه الأجهزة إمكانية التعرف على مصادر التهديد الجديدة والمتجددة باستمرار ومن ثم تتوفر إمكانية تحديد الوسائل الملائمة للتعامل مع كل منها.

2 – يساعد استشراف المستقبل الأجهزة الأمنية على تطوير استراتيجياتها وتكتيكاتها وفقا للاحتمالات الممكنة واستنادا إلى المنهاجية العلمية في تحليل البيانات وإنتاج المعلومات وتحديثها المستمر.

3 – من خلال استشراف المستقبل يمكن التوصل إلى صيغة مناسبة لتحديد احتياجات هذه الأجهزة من نظم التسليح والتدريب وتوفير الكوادر المؤهلة للتعامل الفعال مع كافة التهديدات المحتملة.

4 – يوفر استشراف المستقبل للأجهزة الأمنية المتطلبات اللازمة لتطوير نظم الإدارة وعمليات صنع القرار على المستويات المختلفة وفقا لمعايير علمية محددة قابلة للتقييم والتطوير والمراجعة المستمرة.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

5 – نتيجة لازدياد أهمية المكون الأمني الاستراتيجي بالنسبة لكافة المنظمات في المجتمع المعاصر فانه لابد من مشاركة ممثلين عن هذه الأجهزة في أنشطة معظم المؤسسات المتعلقة باستشراف المستقبل الأمر الذي يوفر لهذه الأجهزة قاعدة معرفية واسعة ومتخصصة الأمر الذي يمكن توظيفه للتعامل مع التهديدات المحتملة.

6 – يساعد استشراف المستقبل على تنمية الإبداع والابتكار والتفكير خارج الصندوق ومن ثم إمكانية التوصل إلى أفكار غير تقليدية للتعامل مع تهديدات غير تقليدية.

7 – يوفر استشراف المستقبل فرصة هامة للكشف عن المواهب والقدرات البشرية في نطاق هذه الأجهزة وهو ما يساعد على الاقتراب من مستوى التوظيف الأمثل لهذه الطاقات خاصة وان العنصر البشرى يعد من أهم عناصر القوة بالنسبة لهذه الأجهزة.

مصادر ومراجع الدراسة:

1 - أحمد صدقي الدجاني، "رؤى مستقبلية عربية للثمانينات"، دار المستقبل العربي، القاهرة، الطبعة الثانية 1983.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

2 - د. حسن محمد وجيه، "تحديات الدور المصري وآفاق المستقبليات..ما بين التنبؤ...والتنبؤات!..[دراسة من منظور لغويات التفاوض]، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2003.

3 - د.خير الدين حسيب، "مستقبل الأمة العربية: التحديات والخيارات"، التقرير النهائي لمشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988

4 - د. ضياء الدين زاهر، "مقدمة في الدراسات المستقبلية: مفاهيم-أساليب-تطبيقات"، سلسلة مستقبليات، الكتاب الأول، مركز الكتاب للنشر، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.

5 - أ. د. علي الدين هلال وأ. د. محمود إسماعيل محمد (محرران)، "اتجاهات حديثة في علم السياسة"، المجلس الأعلى للجامعات: اللجنة العلمية للعلوم السياسية والإدارة العامة،1999

6 - قسطنطين زريق، "نحن والمستقبل"، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1977

7 - د. محمود عبد الفضيل، "حوار مع المستقبل"، كتاب الهلال، العدد 531، مارس 1995

8 - د. هادي نعمان الهيتي، "إشكالية المستقبل في الوعي العربي"، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 2003

9 - هشام شرابي (محرر)، "العقد العربي القادم: المستقبلات البديلة"، مركز الدراسات العربية المعاصرة، جامعة جورجتاون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولي، 1986

10 - د. نيفين عبد المنعم مسعد (محرر)، "ندوة الدراسات المستقبلية العربية: نحو استراتيجية مشتركة"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1998

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center

11 - د. أحمد جدي، "الفكر العربي والمستقبل: مدخل إشكالي ومنهجي"، الوحدة، السنة السابعة، العدد 81، يونيو 1991، الرباط، ص ص92-101.

12 - د. خلدون الشمعة، "تعريفات حول المستقبلية: سوسيولوجيا المستقبل بين المستقبلية وعلم المستقبل"، ملف " المستقبلية علم العلوم"، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، بيروت العدد العاشر، السنة الأولى، إبريل 1979، ص 210-215

13 - د. رمضان بسطاويسي محمد،" بزوغ علم المستقبل"، العربي، العدد 559، يونيو 2005،ص ص 30-34.

14 - د. عطية حسين أفندي، "استقراء المستقبل: دراسة أولية في علم وليد"، منبر الحوار، السنة السادسة، العددان 21 و 22 صيف وخريف 1991، ص 75-103.

15 - د.علي الدين هلال، "التعريف بدراسات المستقبل"، السياسة الدولية 1988، ص 68-69.

16 - د. محمود زايد، "علم المستقبل في وقتنا الحاضر"، الفكر العربي، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، بيروت العدد العاشر، السنة الأولى، إبريل 1979، ص 26-40.

17 - محمود عبد الفضيل، "الجهود العربية في مجال استشراف المستقبل "نظرة تقويمية"، عالم الفكر المجلد الثامن عشر، العدد الرابع، يناير-مارس 1988، ص 51-72

18 - المهدي المنجرة، "من أجل استعمال ملائم للدراسات المستقبلية"، عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الرابع يناير-مارس 1988، ص 3-6.

19 - د. محمد سعد ابوعامود، وضع السيناريوهات السياسية، الإسكندرية، دار الشنهابى للطباعة والنشر، 2004.

20 – مجموعة من الباحثين، المستقبليات العربية البديلة، عمان، الأردن، منتدى الفكر العربي، 1987.

مركز الإعلام الأمني
Police Media Center